أنماط النصوص

- **من النص إلى نمط النص:**

ما الشروط العامة التي يجب أن توجد، حتى تقدر تكوينا لغويا ما بأنه" نص ."لقد اتضح أنه توجد إلى جانب شروط تماسك نحوية وموضوعية وظيفة تواصلية بوجه خاص وظيفة النص(، تجعل تتابعا من علامات لغوية نصا وفي لسانيات النص مجمل هذه الشروط العامة - كما قيل من قبل - تجمعت تحت مفهوم النصية وهكذا يجبه أن تظهر في تكوين لغوي مهمات محددة للنصية .

إذن لا يعد نص ما محدد تحقيقا لقيمة عامة" نص"، بل إنه يمثل في الوقت نفسه نوعا نصيا معينا أيضا، أي أنه تعليق تليفزيوني أو خبر صحفي أو وصفة طبخ أو إعلان -ذلك حتى نطلق بعض أسماء لغوية يومية فقط على أنماط أو أنواع النصوص .

وينبغي أن تفهم أنواع النصوص (نتحدث - هنا –بمعنى مماثل عن أقسام نصية أو أنماط نصية أيضا) ابتداء بوجه عام على أنها نماذج مركبة لتواصل لغوى، تنشأ داخل الجماعة اللغوية في أثناء التطور التاريخي - الاجتماعي على أساس احتياجات تواصلية، ويظهر النص المعين دائما مثالا لنوع نصي محدد .ويمكننا أن تقول إن إنتاجنا للص وتلقينا النص أيضا يقع في إطار أنواع نقية وبذلك تعزى الأنواع النصوص أهمية جوهرية للواقع التواصل وبذلك تطرح بالنسبة لعلم لغة النص مهمة أخرى متجاوزة إلى حد بعيد بحثا للقيمة" النص "بوجه عام، إذ عليه ان يكشف عن أنواع النصوص الوثيقة الصلة اجتماعيا وأن يصفها من خلال سماتها الأساسية . وفي الحقيقة يتعلق الأمر في ذلك بمهمة بحثية لم يشتغل بها إلا بصورة مبدئية. فحتى الآن لا توجد إلا سلسلة من مداخل جد متنوعة إلى حد ما إلى مشكلة أنواع النصوص . وما يزال علم لغة النص بعيدا للغاية عن إقامة تنميط نصي متكامل ومتوائم .

يعد علم الأجناس الأدبية الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر في ألمانيا (للمجال الفرعي لما يسمى التواصل الأدبي خاصة تصنيفا للنصوص؛ ينطلق من ثلاثة أنواع من الشعر ما تسمى الأجناس

الكبرى :(الشعر الوجداني والملحمي والدرامي، ويفرق داخل هذه المجالات على أساس سميات شكلية ومضمونية بين سلسلة من الأجناس بمفهوم أضيق" الأنواع الأدبية"، مثل :الرواية والحكاية والقصة، والحكاية الخرافية ... الخ في مجال الملحمي وأغنية وقصيدة، وأنشودة، وقصيدة غنائية وقصيدة درامية ... الخ في مجال الوجدانى؟ ومأساة، وملهاة، وتمثيلية تعليمية، ومسرحية هزلية ... الخ في مجال الدرامى .وفي الواقع إن علم الأجناس داخل علم الأدب موضع خلاف؛ فالتعريفات المعطاة في الغالبه ليست مقبولة عموما، وفي الغالب أيضا غير صارمة، وتفتقر إلى حد بعيد إلى معايير تحديد واضحة وكذلك الحاق نصوص معينة بالأجناس في الغالب جد إشكالي .ولا نستطيع في إطار هذا المدخل أن تتابع تناول ذلك .(غير أنه من الواضح أن تنميطا عاما للنصوص يحب أن يضم الأجناس الأدية. وفي الوضع الحالي للبحث لا يمكن حقا أن يقال شيء شديد الدقة عن ذلك .وهنا أيضا تقتصر على النصوص غير الأدبية، ما تسمى نصوص الاستعمال .

ويطرح الآن السؤال الآتي، ما السمات التي يمكن أن تعد بوجه عام محورية التصنيف أنواع النصوص؟

في رأي هـ. ايزنبرج إيجاد" أساس تنميط "موحد يعد شرطا جوهريا لبناء تنميط كاف للنص، وانتقد ايزنبرج الطرائق المقدمة حتى الآن للتفريق بين أنواع النصوص، بأن مقولات التحليل الموضوعة أسا لها ما تزال غير متجانسة؛ فلم يظهر أي معيار" يمكن وفقا له أن يؤسس الاختيار السديد في مقابل اختلافات أخرى عشوائية للسمات، وبرغم ذلك فهي مطبقة أيضا.

لا يمكن بلا شك أن يوافق على هذا النقد، غير أننا يجب أن نضيف أن أساس التنميط لا يجب أن يكون متجانسا فقط، بل يجب فضلا عن ذلك أن يكون مقبولا أيضا، أي ينبغي أن يفضي إلى تفريقات تؤيدها المعرفة الحدسية لصاحب اللغة بأنواع النصوص، بل على الأقل لا تخالفها) هذه المعرفة، وإذا ابتعدت الأنواع النصية" النظرية "للعلم كثيرا عن الأنواع النصية "الحدسية "للعالم اليومي، ينشأ خطر أن يصير البحث اللغوي في هذا المجال غير كاف من الناحية التطبيقية .

ولذلك يجدر أن تبحث اللغة اليومية ذاتها، ما الأنواع النصية التي ترد فيها وما المعايير التي تعد أساس أوجه التفريق اللغوية اليومية لأنواع النصوص؟ باختصار :ما السمات التي تحدد من خلالها التصورات اللغوية اليومية لأنواع النصوص، التي تسمى المفاهيم اليومية.

هذه المفاهيم اليومية تعد منطلقا وأساسا مرجعيا لعلم أنواع النصوص اللغوي .وفي الواقع يجب أن ترشح أو التصورات اللغوية اليومية حول أنواع النصوص - حتى يمكن بناء أساس سليم بوجه عام للتصنيف العلمي للنص - وأن قتر المعايير الأساسية من ناحية النظرية اللغوية، أي أن يستند على نحو منظم إلى نموذج لغوى نصى للوصف.

ونتج عن هذه الأفكار بناء هذا الفصل .وتريد ابتداء أن تغنى بمفهوم نوع النص، وذلك من ناحية اللغة اليومية، واللسانية أيضا. ينبغي إذن - على أساس تفريقنا اللغوي النظري بين وظيفة النص وبنيته - أن تطور معايير أساسية للحد بين أنواع النصوص وأن ترشح ببعض أمثلة .

- **أنواع النصوص في اللغة اليومية**

تتجلى الأهمية الأساسية لأنواع النصوص بالنسية لواقعنا التواصل في أن العالم اليوم يتضمن تسميات كثيرة لأنواع النصوص .

وقد أحصي م. ديمتر M.Dmter في (كتاب) دودن للكتابة الصحيحية لسنة 1983 أكثر من 1600 اسم لأنواع النصوص؛ غير أنه يمكن أن يعد منها حوال 1600 اسم" فقط "أساسية. أما الأسماء الباقية فيمكن أن توصف بأنها" مشتقة"؛ فالأمر يتعلق في ذلك غالبا بألفاظ مركبة ، فعلى سبيل المثال ينظر إلى الاسم" تقرير " على أنه أساسى بينها تعد المركبات: تقرير عن رحلة، وتقرير عن بحث، وتقرير عن نتيجة ... الخ اشتقاقات .

إن تصنيف اللغة اليومية للنص - كما ذكر ديمتر - ليس واسعا للغاية فحسب، بل متعدد الجوانب إلى حد ما أيضا؛ فهو يجيز أوجه فرق شديد الدقة قارن مثلا : تقرير عن الطقس ، تقرير عن طقس مناسب للسفر، تقرير عن طقس مناسب للطيران الشرع ، ويمكن أن يوشع باستمرار حين تتطلب احتياجات تواصلية ذلك مثل: نص فيديوي عرض بجهاز الفيديو، ونص تليفزيوني يعرض على شاشة التليفزيون

وفيما يتعلق بالسيارت الجوهرية التي تعد أساس مفاهيم أنواع النصوص في اللغة اليومية، يصل ديمتر إلى النتيجة الآتية وهي أن المعايير الحاسمة تتبع في الأساس ثلاث مقولات: موقف التواصل، ووظيفة النص ومضمون النص ونريد أن نوضح هذه المقولات ببعض أمثلة :

حين ننعم النظر في مفاهيم الأنواع نصية مثل: إرشاد، وطلب، وتعليق، وخبر وعهد ... الخ فإننا ندرك أنها لا تعترف بشكل حاسم إلا من خلال الوظيفة التواصلية للنص؛ وظيفة النص .

فالباث يريد إما أن يحمل المتلقي على أن يعمل فعلا معينا (إرشاد طلب) أو أن يحرز موقفا معينا (تعليق)، وإما أن يبلغ المتلقي بحالة معينة، واقعة محددة خبر أو يؤشر إلى قبول التزام (عهد – .(تعد سمات مقبولة" مضمون النص "مميزة لأسماء أنواع النصوص الآتية :

خبر عن طقس، وخبر عن رحلة، وخبر رياضي، ووثيقة زواج، وإعلان عن زواج، ووصفة طبخ، وروشتة الطبيب ... الخ. هذه الأسماء تجعل في جزئها الأول مجالا معينا للحياة أو مضمون العالم موضوعا ثم يقدم الجزء الثاني وظيفة النص (لاحظ هذا في الألمانية، ولكن الأمر في العربية عكس ذلك]. ويبين تحليل أكثر دقة للمفاهيم أن الجزء الثاني يهيمن على الجزء الأول، أي الموضوع (طقس، طبيب، رياضة، زواج، رحلة ...الخ (يستخدم فقط التخصيص أو لتقسيم فرعى لنوع النص المحدد لوظيفة النص") خير، وثيقة إعلان ... الخ). وللنوعين النصيين مثلا : "إعلان عن زواج "و"إعلان عن ميلاد "موضوعات مختلفة، غير أن الفيصل هو أن كليهما يتبع فئة إعلانات الكراء التي تكمن وظيفتها التواصلية في جعل واقعة معينة معروفة لمحيط أكبر من الأشخاص .

وعلى النقيض من ذلك يتبع النوعان النصيان" إعلان عن ميلاد وشهادة ميلاد "برغم اشتراكها في الموضوع" ميلاد"، فئات" أقساما "مختلفة، لأن الشهادة بوصفها مستندا رسميا للميلاد لها دلالة فعل مغايرة تماما، ومن ثم قيمة وظيفية اجتماعية مغايرة تماما للإعلان أيضا .

أخيرا توجد كذلك سلسلة كاملة من الأسماء التي تستند أساسا إلى موقفه التواصل. ويسرى ذلك على سبيل المثال على الحديث وجها لوجه، رسالة محادثة تليفزيونية، إرسال إذاعي، إرسال تليفزيوني، برقية، مقال صحفي، كتاب ... الخ

ولذا فإن السمة الوقفية، على سبيل المثال، مناسبة للاتصال الزمان والمكانى بين شركاء التواصل لكي يفرق بين الحديث المباشر (مباشر من جهتي الزمان والمكان والمحادثة التليفزيونية مباشرة من جهة الزمان، منفصلة من جهة المكان)، والرسالة (منفصلة من جهتي الزمان والمكان بعضها عن بعض. وتنتج معايير أخرها عن وسائل تقنية موضوعة لنقل النص (الراديو، والتليفزيون والتليفون ... الخ .(ومما يميز الألفاظ المحددة موقفا أو وسائلا بصورة محضة أنها من أجل تحديد أنواع النصوص ترتبط في الغلب بأوصاف وظيفية أو مضمونة، مثل: خبر تليفزيوني، وخبر صحفي، وإنذار بالدفع، وخطاب اتصال، وبطاقة مصورة، وبرقية تحية .

ومن اللافت النظر أن أساء أنواع النصوص في اللغة اليومية لا تشير إلى سات محض لغوية (نحوية تقريبا). ولكن لا يمكن أن يستنتج من ذلك أن التشكيل اللغوى بمفهوم أضيق ربما ليست له أهمية في تحديد أنواع النصوص في اللغة اليومية، بل يمكن أن يتبين من خلال اختيارات أن الأبنية النحوية التي تؤدى دورا كبيرا في إلحاق نصوص بنوع نصى .(أما أن هذه الأهمية لا تنعكس في أوصاف أنواع النصوص فربما يمكن تعليله في أنه يعزي للأشكال والأبنية اللغوية في الواقع التواصلى أكثر من دور" معاون"، وهكذا تقوم البنية اللغوية بوظيفة البنية الحاملة للمضامين والأهداف التواصلية .

نحن نلاحظ أن أنواع النصوص في اللغة اليومية تحدد أساسا من خلال سات وظيفة، وموضوعية، وموقفية لوظيفة النص في ذلك وظيفة مهيمنة باعتبار أنها تقرر كيفية التواصل. فليس للبناء الموضوعي إلا أهمية تخصيص، إذ يقدم الموقف الإطار الذي يتحقق فيه الاحتكاك التواصلي.

- **المفهوم اللساني لأنواع النصوص**

لم تعالج إشكالية أنواع النصوص داخل علم لغة النص بمثل شدة عمق وصف شروط النصية. ففي الحقيقة توجد -كما أشير من قبل - سلسلة مداخل أولية إلى نظرية لأنواع النصوص غير أنها ما تزال لم تجربه على أساس أكثر اتساعا للمادة؛ كما أنه لم توصف إلى الآن وصفا دقيقا إلا أنواع ن ه قليلة (مثل: تقرير عن طقس، وصفة طبخ، خبر، طالع، نكتة، إعلان عن رغبة في الاتصال، وأنواع الوسائل)). وإذا ما حاول المرء تنظيم المداخل اللغوية إلى نظرية أنواع النصوص من ناحية النظرية اللغوية فإن النتيجة تطابق على وجه التقريب الصورة التي أشرنا إليها إجمالا في الفصل الثاني عن وضع البحث في لسانيات النص .

وفي علم أنواع النصوص اللغوي يمكن أن يفرق - تقريبا - بين اتجاهين يحيين رئيسيين:

أ) النهج البحثي المؤسس على نظام اللغة، الذي يحاول بناء على سياته تركيبية، أى سات نحوية في المقام الأول (مثل :صور الربط الضميري للجمله واستعماله عناصر إشارية، وتوزيع الأزمنة... الخ (وصف أنواع المنصوص وحدها |

ب) المنهج البحثي الذي يوجهه التواصل الذي يستهدف حل إشكالية أنواع النصوص انطلاقا من جوانب موقفية وتواصلية - وظيفية .

ولم توفق البحوث التركيبية المؤسسة على النظام اللغوي في تأسيس أوجه تفريق أكثر دقة مميزة لأنواع النصوص، فأوجه التمييز المقترحة بناء على سيات نحوية، على سبيل المثال في نصوص عملية وغير عملية، لن تبلغ مدى بعيدا وعلى العكس من ذلك يمكن أن يحكم على المنهج البحثي الذي توجهه نظرية التواصل أو الفعل بأنه نهج واعد بالنجاح إلى حد بعيد؛ وهو يناسب بقدر بالغ المدى أيضا معرفتنا الهندسية) اللغوية - اليومية) بأنواع النصوص.

ويمكننا من منظور نظرية الفعل أن ننطلق من التعريف الأتي لأنواع **النصوص:**

أنواع النصوص هي نماذج سائدة عرفيا لأفعال لغوية مركبة، ويمكن أن وصف بأنها روابط نمطية في كل منها بين سيات سياقية) موقفية(، ووظيفية - تواصلية، وتركيبية نحوية - موضوعية(، وقد تطورت من الناحية التاريخية في الجماعة اللغوية، وتتبع المعرفة اللغوية لأصحاب اللغة؛ ولها تأثير معيارى، غير أنها تسير في الوقت نفسه التعامل التواصلي بأن تقدم للمتواصلين بدرجة أكثر أو أقل توجيهات محكمة لإنتاج النصوص وتلقيها .

وبينها تظهر أنواع نصية مرتبطة باللغة المعيارية مثل :تقرير عن الطقس ووصفة طبخ، وعقد، وإعلان عن وفاة، ووصية، حتى داخل التشكيل اللغوية، كأنها قد سبقت صياغتها إلى حد بعيد، يوجد في أنواع نصية أخرى مثل: إعلان الدعاية، والتعليق الصحفي، والنص العلمي المبسط ... الخ - بلا شك إمكانات متباينة للأداء ولا سيما من الناحية النحوية، وفي الواقع لا يدور الأمر في ذلك حول مجالات تصرف للتشكيلي الفردي للنص فحسب؛ بل تظهر هذه الأنواع النصية في صياغات أو بدائل نمطية مختلفة، صارت كذلك عرفية، ويمكن أن توصف بأنها فرعية للأنواع النصية السابق ذكرها .

وبسبب الوضع المعرفي في مجال لسانيات أنواع النصوص الذي ما يزاله ناقضا جدا ليس من الممكن مع كل نص معين أن يفصل بدقة بين سائر الشروط العامة (للنصية المميزة للنوع النصي المغني من جهة ويخواص الفردية) المميزة للمؤلف) من جهة أخرى. المقدمة فيما يأتي إطار توجيه أولى فقط لتحليلات مميزة لأنواع النصوص.

- **معايير التمييز**
- **وظيفة النص بوصفها معيارا أساسيا**

على أساس مفهوم أنواع النصوص المحدد فيها سبق بطابع نظرية الفعل تعد وظيفة النص معيارا أساسيا للتمييز بين أنواع النصوص . ويبدو هذا المعيار من ناحية النظرية اللغوية - معللا تعليلا كافيا، ويحدد أيضا إلى حد كبير تصنيفنا اللغوي اليومي للنص .

ويؤدي تطبيقه إلى التفريق بين الأقسام النصية الخمسة الآتية:

- نصوص إبلاغية خبر، تقرير، كتاب متخصص، نقد ...

-نصوص استجابة اعلان دعاية، تعليق، قانون، طلب...

-نصوص التزام عقد، شهادة ضان، عهد ...

-نصوص اتصال شكر، خطاب تعزية، بطاقة مصورة...

- نصوص إعلان وصية، مستند تعيين ...

بيد أن الأقسام المحددة بمعيار وظيفة النص ما تزال كبيرة إلى حد بعيد؛ ويمكن أن تفسر من جانب التمييز اللغوي اليومي لأنواع النصوص بأنها أقسام أنواع النصوص . ويمكن الوصول إلى تقريب لأنواع النصوص (بمفهوم أضيق من خلال إجراء تفريق آخر (إلى أقسام فرعية) داخل هذه الأقسام الكبرى. فيها المعايير التي يمكن إذن أن تستخدم للتصنيف الفرعي دون أن يحل بمطلب التجانس) ؟

يمكن في الواقع أن تشتق من نهجنا في الوصف مجموعتان من المعايير ترتبطان بالمعيار الأساسي" وظيفة النص "ارتباطا وثيقا، وقد سبقت مناقشتها إلى حد ما .

إن الأمر يتعلق في ذلك بسيات، سياقية موقفية) من جهة، وبسياسته نحوية،

وبخاصة موضوعية من جهة أخرى .

وبمساعدة هذه المعايير يمكن أيضا فصل أنواع نصية تلحق بناء على وظيفتها التواصلية الأساسية بقسم نصي واحد (على سبيل المثال :الأنواع النصية الاستجابية" إعلان دعاية "و "وصفة الطبيب بعضها عن بعض .

- **معاني سياقية**

إن النصوص - كما قد أكد من قبل مرارا - متضمنة دائما في مواقف تواصل يمكن حدها؛ فثمة عوامل موقفية تؤثر بشكل جوهري في تشكيل بنية النص. وعلى علم أنواع النصوص أيضا أن يضع هذه العلاقة في الاعتبار، وأن تستند أنواع النصوص إلى أنها من مواقف التواصل. وفي الواقع ما يزال هذا المجال لم يدرس درا مفصلا نوعا ما؛ وما نزالي لا نستطيع أيضا أن نرجع إلى تنميط معمق للمواقف .

ولذلك يجب أن نقتصر في مستوى الوصف الموقفي على مقولتي التحليل شكل التواصل "و "ومجال الفعل.

- **حول مفهوم شكل التواصل**

يحدد موقف التواصل تحديدا حاسما من خلال الوسيلة Medium التي تستخدم لأيصال النصوص

ويمكننا في الأمام أن نفرق بين خمس وسائل، وهي: التواصل وجها لوجهه والتليفون، والإذاعة والتليفزيون والكتابة. وتتسم كل هذه الوسائل بمعطيات مميزة لموقف التواصل؛ ويتحدد من خلال ذلك التجاوب التواصلي بين شركاء الاتصال .

فبينما يميز التواصل وجها لوجه على سبيل المثالى اتجاه تواصل حوارى ثنائى واحتكاك مباشر من جهتين زمانية ومكانية بين المتواصلين، وكذلك اللغه المنطوقة فإنه يرتبط بوسيلة "الكتابة في الغالب اتجاه تواصل حوارى فردى ذاتي"، وانفصال زمانى و مكانى بين شركاء التواصل، وكذلك اللغة المكتوبة .

وهكذا ممثل السمات الوقفية الخاصة للوسائل المنفردة أنواعا أو أشكالا مختلفة للتواصل أهمها :

-الحديث المباشر وجها لوجه.

- اتجاه التواصل: حوارى ثناني - الأحتكاك : سمعى و بصرى؛ مباشر زمانيا ومكانيا - اللغة : منطوقة .

-المحادثة التليفونية

اتجاه التواصل: حوارى ثنائى -الاحتكاك: سمعى، مباشر زمانيا، منفصل مكانيا - اللغة: منطوقة .

-إرسال إذاعي اتجاه التواصل: حوارى فردى - الاحتكاك: - سمعى، مباشر زمانا مع أوجه الإرسال على الهواء أو منفصل (مع التسجيلات) منفصل مكانيا - اللغة :منطوقة،-

-إرسال تليفزيوني

اتجاه التواصل: حوارى فردى -الاحتكاك: سمعى و بصرى، مباشر زمانيا أو منفصل (مثل الإرسال الإذاعي)، منفصل مكانيا -اللغة منطوقة ومكتوبة .(

-رسالة

اتجاه التواصل: حوارى فردى - الاحتكاك : منفصل زمانيا و مكانيا - اللغة :مكتوبة

مقالة صحفية / كتاب

ومما يميز هذه الأشكال من التواصل أنها لم تعرف من خلال سات موقفية أو

وسيلية فحسب، أي أنها تحدد كذلك من ناحية تواصلية - وظيفية .

ونستطيع أن نوضح ذلك توضيحا لا بأس به بمثال لشكل من أشكال التواصل، وهو" الرسالة ." ونفرق هنا على سبيل المثالي بين رسائل استثارية

إنذار بالدفع، ورسالة التياس، ورسالة مفتوحة، ومنشور أسقفي ... الخ (ورسائل إبلاغية رسالة تجارية، وأشكال مختلفة من الرسالة الخاصة بالإخبار، بل الرسائل الأدبية أيضا)، ورسائل الاتصال رسالة التهنئة، ورسالة التعزية، والرسالة الغرامية... الخ .

وهكذا فأشكال التواصل متعددة الوظائف ، بينما تكون أنواع النصوص حسب تعريفنا مرتبطة دائما بوظيفة تواصلية معينة مهيمنة) وظيفة النص (أما إلى أي مدى تحدد أشكال التواصل بنية النص فيمكن أن يتضح على سبيل المثال من خلال مقارنة بإعلان إعلامي وإذاعي وتليفزيوني وبملصق أو مقارنة بمحادثة استشارية واستشارة تليفونية ومستشار مؤثر .

ولذلك من المفيد إجراء تفريق بين أنواع النصوص في إطار أشكال التواصل .

ب) حول مفهوم مجال الفعل

لحق مواقف التواصل التي تشكل الإطار الأنواع النصوص بمجالات اجتماعية معينة، تصلح لكل منها معايير مميزة للفعل والتقويم، تلك المجالات هي على سبيل المثال العالم اليومي

"العادي"، وعالم العلم، وعالم القانون، وعالم الفن، وعالم الدين). وفي الواقع يجب علينا من الناحية المضمونية أن نستمر في التمييز بينها وبخاصة بالنظر إلى القواعد ومعايير اجتماعية تعد أساسية لكل منها)؛ غير أن ذلك ما يزال مع الوضع الحالي للبحث في هذا المجال صعب الإمكان.

ولذلك لا نريد أن نحدد المجالات تحديدا مضمونيا، بل نريد أن تحرك نوع التحليل اللغوي للمي علاقة الأدوار بين شركاء التواصل إلى الصدارة، وأن نفرق بين مجال خاص للفعل، ومجال رسمي، ومجال علني ، ومما يميز المجال الخاص أن الباث و المتلقي يتواصلان بعضها ببعض في أدوار خاصة، أي بوصفها شخصين غير رسميين (بوصفها قردين من أفراد عائلة، صديقين ... الخ .

وفي المجال الرسمي يتواجه المتواصلون في وظيفة (دور) رسمي، أي بوصفهم شركاء في تجارة، وشركات، ومصالح، أي في الأساس بوصفهم موظفين، وبوصفها مؤسسات. ولقواعد السلوك والتعامل القائمة في المجال الرسمى درجة من الالتزام أعلى بكثير مما في المجال الخاص.

ويمكن أن يدرج تحت" رسمي "السمة التي سبقت مناقشتها وهي" ملزم التي تعد داخل المقولة الموقفية مجال الفعل "سمة تمييز مهمة لأنواع النصوص.

ويمكن أن تعد إشارة إلى ذلك الأسماء المتباينة التي توجد في اللغة اليومية على سبيل المثال في مجال النصوص التي وظيفتها الأساسية الاستجابة بالنسبة النصوص ملزمة، ونصوص غير ملزمة (قارن مثلا: توجيه، أمر، طلب، قانون في مقابل استرشاد، اقتراح، إرشاد .... الخ .(

ويقع المجال العلني في طرفه مضاد مع المجال الخاص، ويمكن أن يتداخل مع المجال الرسمي (مثلا في القوانين، وقرارات المحكمة ... الخ). ونحن نربط مصطلح" علني "بوجه خاص بوسائل الاتصال اله جماهير مثل الصحافة والإذاعة والتليفزيون.

ومن المؤكد أن التمييز بين مجلات الفعل في المقولات" خاص"، و" رسمي"، و"علي "ما يزال جد تقريبي، غير أنه له أهمية كبيرة في تحديد أنواع النصوص من حيث إنها قد شكلت ناذج لغوية وتواصلية مميزة للمجال إلى حد صياغات نمطية مفردة .(ولذا توجد أنواع نصية مميزة بوجه خاص لهذة المجالات، مثل :البطاقات المصورة، وأشكال مختلفة للرسالة الخاصة للمجال الخاص للفعله وقوانين وأحكام وأوامر إدارية ... الخ للمجال الرسمي، وأخبار، وتعليقات، وإعلانات ... الخ للمجال العلني.

أما أن مجالات الفعل تؤثر كذلك في تشكيل بنية النص إلى حد كبير فيصير واضحا حين يستحضر المرء في ذهنه الفروق الضخمة في التشكيل اللغوي و تشكيل موضوعات الرسائل الخاصة من جهة، والتراسل التجاري أو الإدارية من جهة أخرى .

- **معايير تركيبية**

من الناحية التركيبية تعد المقولات الموضوعية بخاصة" موضوع النص"، و شكل بسط الموضوعات "أساسية للتمييز بين أنواع النصوص، ونريد أن **توضح ذلك بإيجاز**

المعيار1: نوع موضوع النص .

حين نتحدث عن نوع موضوع النص فإننا لا نتفكر عند ذلك في سرد كل الموضوعات الممكنة في إطار نوع النص. ذلك التقييد به بناء على ذلك إدارك" العالم الكلى للتواصل في مجتمع ما في معجم الموضوعات ." ولكن ذلك ليس من الممكن إنجازه ولا هو بضرورى. ويكفي تقديم قيود موضوعية محددة .أما كيف يمكن أن تصاغ هذه القيود بالتفصيل فمن الواجب في الحقيقة أنه يبحث أيضا. نشير إلى جانبين عامين فقط، استخدمها ك .ار مرت K. Ermert

ونستطيع بعد ذلك في مجال البسيط الوصفي للموضوعات أن نفرق بين تحقيق" مؤكد للموضوع "وتحقيق" مؤكد للرأي "مثل (مثل: خبر صحفي فيه مقابل نقد لكتابه (أو أن نفصل في مجال البسط الحجاجي للموضوعات بين شكل" إقناعى - كلاميا "وشكل" إقناعى - عقليا "لتحقيق النموذج بعضة عن بعض

مثل: إعلان للدعاية في مقابل تعليق صحفي) (1). ولما كان تحقيق الأشكال اليومية يتحدد أساسا بين عوامل تواصلية - وظيفية و عوامل موقفية فإن مقولة التحليل شكل التحقيق " مناسبة على نحو خاص لربط الجوانب التركيبية، والجوانب التواصلية - البراجماتية للتحليل اللغوي للنص .

-تحليل أنواع النصوص للتمييز الموضوعي لأنواع الرسائل، ولكنها ربما لهما أهمية للحد بين أنواع النصوص بوجه عام .

-التحديد الزمني للموضوع متناسبا مع وقت الكلام" توجيه زمني "مثل : سابق زمنيا، في الوقت ذاته، لا حق زمنيا -العلاقة بين الباث أو المتلقي والموضوع" توجيه مكاني"، وهكذا : الموضوع = الباث؛ والموضوع : المتلقي الموضوع = خارج شركاء التواصل .

أمثلة ذلك: الأنواع النصية" إعلان للدعاية"، و"إعلان عن وظائف "

المعيار2: شكل البسط الموضوعي

سبق أن وضحت هذه السمة. وقد فرقنا بين البسط الوصفي، والسردي، والإيضاحي، والحجاجي للموضوعات، وقد وضح من خلال مثال البسط الوصفي للموضوعات أن نوع الموضوع وإمكانات بسطه تتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا إلى حد ما، ولكن ما تزاله هذه العلاقات لم يعرف عنها إلا القليل .

ويسرى ذلك أيضا على العلاقة بين الأبنية الأساسية للبسط الموضوعي ووظائف النصوص . ويمكن أن تلاحظ أنه لا توجد هنا علاقة واحد إلى واحد.. وتستخدم الطرائق المتحدث عنها بوجه عام في أقسام مختلفة لأنواع النصوص، وفي الواقع مع تباين في الأهمية .أما مجالات البسط الوصفي للموضوعات فهى أنواع النصوص الإبلاغية" :الخبر، والتقرير"، وأما مجالات البسط الإيضاحى للموضوعات فهي أنواع النصوص الإبلاغية" :الكتاب التعليمي والنص العلمي "وأما مجالات البسط الحجاجي للموضوعات فهي أنواع نصوص الاستجابة" : التعليق ونص الإعلان أو الدعاية"، وفي هذه الأنواع النصية يمكن - كما عرض من قبل أن تحقق أشكال بسيط أخرى أيضا، ولكن الشكل المهيمن في الحقيقة؛ هو الذي يحدد أساسا البنية الموضوعية للنص .

وإذا لم توجد بين وظائف النصوص وأشكال البسط الموضوعي علاقة واحد إلى واحد أيضا فإن علينا أن نفرق بين درجات الانسجام .ولذا فإنه على سبيل المثال بندر إمكان ربط أنواع النصوص الإبلاغية"الخبر "و" التقرير "ببنية حجاجية .

وأخيرا تعد الكيفية التي تحقق بها الأشكال الأساسية للبسط الموضوعي الي أنواع النصوص كذلك أمرا جوهريا للتمييز بين أنواع النصوص؛ فنحن نقتر أنه توجد لكل شكل أساسي صيغ تحقيق محددة يرت عرفية .أما صيغ التحقيق التي وضعت حقيقة، وكيف يمكن أن توصف

بالتفصيل فيا يزال لم يوضح إلى حد بعيد ونقترح أن توصف صيغ التحقيق انطلاقا من المواقف الموضوعية للباث.

ونستطيع بعد ذلك في مجال البسط الوصفي للموضوعات أن نفرق بين تحقيق" مؤكد للموضوع "وتحقيق" مؤكد للرأي "مثل: خبر صحفي في مقابل نقد لكتاب أو أن نفصل في مجال البسط الحجاجي للموضوعات بين شكل" إقناعي -كلاميا "وشكل" إقناعى- عقليا "لتحقيق النموذج بعضة عن بعض (مثل: إعلان للدعاية في مقابل تعليق صحفي .ولما كان تحقيق الأشكال اليومية يتحدد أساسا بين عوامل تواصلية -وظيفية وعوامل موقعية فإن مقولة التحليل" شكل التحقيق "مناسبة على نحو خاص تربط الجوانب التركيبية، والجوانب التواصلية -البراجماتية للتحليل اللغوي للنص وعلينا هنا أن نكتفي بهذه الإشارات، فما يزال لسانيات النص لم يتطور إلا تطورا محدودا حتى يمكن استيعاب هذه العلاقات في قواعد .

- **حول تدرج المعايير**

كما أشير من قبل، تقرر فيما يتعلق بمراتب المعايير أن وظيفة النص تحدد القسم الخاص بأنواع النصوص، بينها تحد الأنواع النصية المفردة داخل قسم ما بالمقولات" شكل التواصل " و"مجال الفعل"، وكذلك" نوع موضوع النص "و" شكل البسط الموضوعي ."ولا يتوافق تنميط للنص، قائم على هذه المعايير توافقا تاما مع التصنيف اللغوي اليومي للنص؛ ولكن من الجائز أن يكون منسجما معه على الأقل إلى حد بعيد.

ويمكن أن يؤكد في الختام أن المعايير المذكورة تستخدم أساسا للحد بين أنواع النصوص؛ ويجب على وصف لأنواع النصوص آن يراعي بوجه خاص أيضا سرات، تختص بالتشكيل اللغوي للنص (النحو، والمعجم ... الخ). ويمكن على الأقل بناء على المعايير المقترحة / أن يقسم مجال الاستعمال إلى حد بعيد بحيث يصير بحث منظم لما يسمى الأشكال والأبنية اللغوية المميزة لأنواع النصوص على أساس نصي ممتد أمرا ممكتا- ونفترض أن الأمر يتعلق في ذلك في المقام الأول بأوجه تفضيل محددة لأنواع نصية مفردة بالنسبة لوسائل معجمية و / أو نحوية معينة، يجب أن تدرك بمناهج كمية إحصائية.

- **عرض لخطوات التحليل مزود بمثال**

إن التمييز بين أنواع النصوص (وكذلك إلحاق نصوص معينة بنوع نصي ايضا يمكن أن يقع في الخطوات الآتية المتصلة بعضها ببعض اتصالا وثيقا

خطوة1 :وصف وظيفة النص .

خطوة 2 :وصف شكل التواصل ومجال الفعل -المرتبط بذلك في الغالب ارتباطا وثيقا

خطوة3 :وصف قيود موضوعية وبخاصة بالنظر إلى التوجه الزمانى والمكانى .

خطوة4 :وصف النموذج الموضوعي الأساسي في الشكل الأساسي للبسط- الموضوعي وكيفية تحقيق النموذج (شكل التحقيق.

خطوة 5: وصف وسائل لغوية (معجمية ونحوية) مميزة لأنواع النصوص وعند الضرورة وسائل غير لغوية .

نريد أن نوضح هذه الخطوات بإيجاز شديد بالنوع النصي" تقرير عن الطقس . بالنسبة للخطوة (1) يلحق النوع النصي" تقرير عن الطقس "بالقسم الإبلاغ من أنواع النصوص. المهيمن إذن وظيفة الإبلاغ، ويكمن ذلك في أن الباث يريد أن يوصل للمتلقي معرفة حول وقائع أو أحوال حالية أو مستقبلية. ويؤشر إلى وظيفة النص في العادة بشكل غير مباشر المعيار 1 .(ويمكن أن يعد العنوان (الطقس أو ما شبه) أو الإعلان طقسنا، وطقس الغد وما أشبه) إشارة إلى وظيفة النص .

بالنسبة للخطوة (٢) يتحقق النوع النصي" تقرير عن الطقس "في أشكال تواصل مختلفة (مثل: مقال صحفي أو إرساله إذاعي وإرسال تليفزيوني، ويلحق بمجال علني للفعل.

بالنسبة للخطوة (3) الموضوع محدد هو" الطقس("؛ وهو يقع خارج شركاء التواصل (توجيه مكانى ("ويوصف من جانب التوجيه الزمانى من خلالي السيات في الوقت ذاته) "حالة الطقس)، و"لاحق زمنيا "توقعات عن الطقس. بالنسبة للخطوة (4) يعده البسيط الوصفي للموضوعات أساسيا للنوع النصي (تقرير عن الطقس). ويتحدد موضوع" الطقس ("موقفيا بظروف المكان والزمان، ويتخصص بالموضوعات الجزئية" حالة الطقس"، و"توقعات عن الطقس) "ويتفرع كذلك إلى" ظواهر الطقس"، و"درجات الحرارة"، وصورة متأخرة للطقس.

ويعد ترتيب الموضوعات الجزئية محددا فطبقا للتتابع الزمني الطبيعي يعقب التنبوء بالطقس في العادة التقرير عن حالة الطقس .

وبالنسبة للخطوة (5) مما يميز التنوع النصي" تقرير عن الطقس "من الناحية اللغوية - النحوية أن الموضوع الجزئي" حالة الطقس "يتحقق من خلال ما تسمى الجمل التامة وفق نماذج مختلفة للجملة الموجزة ،ويتصل بذلك أن التماسك النحوي في الجزء ٢") توقعات الطقس ("لم يصغ إلا بصورة ضعيفة .

ويرتبط بالتحديد الموضوعي أن الثروة اللغوية المستخدمة لها مجال محدود الأهمية؛ فنجد إلى جانبه وحدات معجمية من مجال الطقس (من بينها أيضا مصطلحات لغوية تخصيصية مثل: اختلاف الضغط الجوية وارتفاع جوي، ونظام ضغط جوى منخفض ... الخ) ظروف مكان وزمان بوجه خاص .